ما باقى الأعضاء فهم مستفيدون من هذا الوضع ويروجون له.. فالنية بيع الأرض والتنازل عنها لمن يدفع أكثر.. من السؤل ؟ .. هل هى الجمعية صاحبة التقسيم بما فى لائحتها من عجز ساعد على خلق هذا الوضع الحالى.. أم الفساد الذى أشيع حول مجلس أدارتها مؤخرا.. هل هو حى الهرم الذى أدخل هذا التنظيم فى أدارته ليصبح مكملا لسمته العشوائية بنفس مقاوليه.. أم لأنه كان غير مؤهلا للتعامل مع مثل هذا التنظيم.. أم أن ما يسمى بفساد المحليات فى مصر عموما هو الذى يفتح الباب على مصراعيه للمخالفات.. أم هو قانون البناء..

منذ عامين تقريبا أصدر محافظ الجيزة الحالى قرارا بمنع إدخال الكهرباء للعمارات المخالفة إلى جانب قرارات الإزالة.. ورغم هذا الكم من الازالات التى تمت وتنفيذ قرار منع إدخال الكهرباء.. إلا انه تم بناء ما يزيد عن أربعمائة عقار بمخالفات أكثر شراسة من زى قبل.. فقد وصلت نسبة البناء لأكثر من ثمانين بالمائة.. من السؤل ؟ .. هل هو جشع المقاولين.. أم عالمهم النفسى والبيئى المبنى على عشق غريب للمخالفة مهما كانت النتائج بعيدا عن حسابات الربح والخسارة والذى يحتاج إلى إصلاح وتهذيب وتثقيف ؟ .. أم هل هو طبيعة الواقع المصرى وسمة الشخصية المصرية التى أبت إلا أن ترى المسكن فى بيئة عشوائية، كما تربت عليه وألفته.. هل هى الثقافة أم القانون.. هل هو المواطن أم الإدارة ؟ .. ربما لو صدر قرار بعدم السماح لإصدار التراخيص لأكثر من خمسة عشر وحدة فى العقار.. وعدم بناء السور الامامى للعقار.. وعدم جوازا أكثر من ثمانية عشر عدادا للكهرباء كحد أقصى للعقار الواحد.. يكون تفاعلا ايجابيا للصالح العام واستدراكا لتجنب تكاثر المخالفات فى المنطقة..

ليظل السؤال.. من السؤل عن قتل الحلم فى حدائق الأهرام وكل مكان سبق تخطيطه ثم تحول مع الزمن لعشوائيات.. وربما ما نسمع عنه الآن ونوقع عليه أعيننا فى المدن الجديدة ونقلل من أهميته يحول هذه المدن إلى عشوائيات فى المستقبل القريب..

مصر فى عام الأسرة
(سوزان مبارك.... عبقرية الزمان فى هذه المكان)

نفخر بتلك البنت المصرية التى نبتت من تراب هذا البلد العظيم ترتوى من نيله الخالد... لتكون عجينة مصرية خالالنبيلة.لها قيمة الحضاريالنبيلة. ... عظيمة بسيطة... هواء مصر هواها الذى تحتا به... وعشقها هذا الوطن.. وحلمه حلمها.. وحياتها... فكانت مثالا قيما بسيطا وصعبا إن يحتذي ولكنه نموذجا تحتاج مصر أن تقترب منه وتتعرف عليه كى تثق فى نفسها لتحقق المرأة منه أحلامها وأمالها...نفخر بتلك الأم التى عاشت هموم امة منكسرة بالهزيمة فسقت أبنائها الوطنية وعشق الوطن فدائية وتضحية... وزوجة لرجل عليه مع مما تحمل مسئولية رد هذه الهزيمة إلى من الحقها بالوطن..

وان يصنع بدلا منها النصر ويضعه تاجا للعزة والشرف على جبين الآمة...فعليه أن يقدم الفداء على نفسه وان يبذل العطاء ليل نهار دون انقطاع ،وعليها الرضا والمؤازرة !فقد توحدت الأمة والإنسان فى ذات واحدة.. وعليها أن تراعى أبنائها وبيتها وزوجها، الذى قد لا تراه ساعة من نهار أو بعض يوم فى أسبوع فى ظروف حياتية بالغة الصعوبة: فتراجعت كل الأحلام فى فسحة او رفاهية.. فالسعادة الشخصية هى ما يسعد الوطن فى أمل بالنصر.. والسلوى فى السلامة او فى كوب من الشاى فى تراس مع الأسرة أو فى زيارة للأهل....

ولان السيدة الفاضلة سوزان مبارك قد نعمت منذ نشأتها بالحرية والثقة المتبادلة داخل الإطار الأسرى والمجتمعى، مما اتح لها كمال الشخصية وميزتها فى حسن الاختيار والقرار والحب والعطاء، وإيمانها بقيمة ذلك للمرآة وقدرته على جعلها متفاعلة مع المجتمع وفاعلة فيه. باتت تحلم للمرآة بالحرية من مفاهيم ومعتقدات وقوانين وعادات مظلمة تكبل المجتمع بأسره وتحرمه من الإنسان بداخله ومن التقدم نحو آفاق إنسانية ومعرفية وحضارية مذهلة وممتعة تحقق قيمة الحياة...

فبما تحقق النصر ورست السفينة على شاطئ الحياة وتحقق الأمن والسلام، جاء دور البناء وجاء دورها فى الريادة الذى كان تحديا واختيارا اجتازته بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف العليا.. إذا فالحرية والعلم وتعظيم مقدسات الوطن هى قوة الإنسان الحقيقية لإعادة البناء ومجد الحضارة وان كان المستقبل فى طفل اليوم فان المرآة ليست فقط هى نصف المجتمع بل هى صانعة المجتمع أما وزوجة.

فأمسكت مشعل العلم لتنير كهوف الظلمات داخل النفس والمجتمع فأصبحت القراءة للجميع حقا وواجبا ومكتبة الأسرة واقعا. وأخذت بعامل القدرة على العطاء ورعايتها للطفل والمرآة والأسرة على حد سواء...

وحتى تكتمل المنظومة ويتحقق الهدف ويؤتى هذا العناء ثماره فلابد وان تتحرر الخطوة لتنطلق نحو المستقبل المنشود بفك ما أمكن من قيود لازمت المرة وبالتالى المجتمع..ولعل ما تحقق منذ إنشاء المجلس القومى للمرأة وأعطاها مساحات قيادية مضيئة فى مجالات شتئ اجتماعية وسياسية وقضائية، حتى أصبحت المرأة عمدة وماذونا شرعيا مما جعل المجتمع وكأن عبئا ثقيلا قد أزيح من على كاهله وان المستقبل لابد وانه الأفضل بهذه الخطوات الجبارة التى حققتها السيدة الفاضلة سيدة الأولى سوزان مبارك ..

أبدا لم يكن هذا النشاط الجبار من الدراسات والمؤتمرات وإنشاء المجالس القومية المتخصصة والمؤسسات والقوانين التى تفعل حركة العطاء والإنتاج والمشاركة لكافة عناصر المجتمع بالاهتمام بصفة المرآة والطفل والأسرة وتفعيل دورها فى المجتمع للانطلاق نحو مستقبل أفضل هو من أعمال البروتوكول لسيدة مصر الأولى،بل هو إيمانها المطلق بقيمة الإنسان المصرى وحقه فى الحياة الكريمة ودور المرآة فى التنمية والبناء . فان التاريخ الذى سيذكر دائما عصر مبارك بالبناء والتنوير والحريات، فلن ينسى فيه ما اكتسبته المرآة من حقوق فهذا العصر.. فهنيئا لمصر بأبنائها الأبرار، وهنيئا للأسرة فى عيدها السنوى هذا العام بام المصريين جميعا السيدة الفاضلة سوزان مبارك وكل عام والأسرة المصرية معها بخير..